

## تفسير السمعاني

@ 414 ( ^ ) جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ( 1 ) إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ( 2 ) قد كانت لكم \* \* \* \* \* .

وقوله تعالى : ( ^ أن تؤمنوا بإٍ ربكم ) أي : لأنكم آمنتم بإٍ ربكم . .  
وقوله : ( ^ إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي ) قالوا : في الآية تقديم وتأخير ، والمعنى : إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء . وقيل معناه : لا تسروا إليهم بالمودة إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي ، فهو معنى قوله : ( ^ تسرون إليهم بالمودة ) خبر بمعنى النهي . .  
وقوله : ( ^ وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ) أي : بما أسررتهم وما ظهرتم . .  
وقوله : ( ^ ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ) أي : أخطأ طريق الحق . .  
قوله تعالى : ( ^ إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ) معناه : إن يظفروا بكم ، والعرب تقول : فلان ثقف لقف ، إذا كان سريع الأخذ . .  
وقوله : ( ^ يكونوا لكم أعداء ) أيك يعاملونكم معاملة الأعداء . .  
وقوله : ( ^ ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء ) أي : أيديهم بالسيف ، وألسنتهم بالشتم . .  
وقوله : ( ^ وودوا لو تكفرون ) أي : وأحبوا لو تكفرون كما كفروا . .  
قوله تعالى : ( ^ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم ) يعني : أنكم فعلتم ما فعلتم لأجل قراباتكم وأرحامكم ، ولن ينفعكم ذلك يوم القيامة . .  
وقوله : ( ^ يوم القيامة يفصل بينكم ) أي : يفصل بينكم يوم القيامة ؛ فيبعث أهل الطاعة إلى الجنة ، وأهل المعصية إلى النار . .  
وقوله تعالى : ( ^ وإٍ بما تعملون بصير ) ظاهر المعنى .